بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من
اغمادها وهي تعلو وترسب وتجي وتذهب وتضطرب
اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى
انحاء تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع
والانحطاط مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاصق
وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تلاقيا وتداخلا
واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان
احدهما مفرد والاخر مركب كما في تشبيه الشقيق باعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة
من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة
فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه
تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر على ما سيجي
ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجي في
الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة
التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما
ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجي في تلك الهيئات على وجهين
احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون الاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما
يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجي في الهيئات التي
تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد الحركة

حتى لا يراد

حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل قيل الشلل فساد في
العضو لا حركة معه والاولى ان يقال في كف المرتعش
كقول القيرواني يصف البرق تعرض في الظلماء شبه سلاسل
من التبر في راحات مرتعش يلقي من الهيئة بيان لما في قوله
كما الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة
المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط
حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا ندم
والمعنى ظهر له راي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي
بدا له الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان
الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها
مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه
الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا
يعني كما لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من
الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم
الى جهات مختلفة لو كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه
الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب
والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة
الرحى والسهم والدولاب لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف
حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار
فحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)